

تفسير السمعاني

@ 445 (^) المنافقين لا يفقهون (7) يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) * * * * * فدعاني رسول الله وقال : ' إن الله تعالى قد صدقك ' . . . وفي رواية سفيان عن عمرو بن دينار عن جابر ' أن رجلا من المهاجرين كسع رجلا من الأنصار ، فقال الأنصاري : يالأنصار ، وقال المهاجري : ياللمهاجرين وكان الأنصار أكثر من المهاجرين حين قدم رسول الله المدينة ، ثم كثر المهاجرين من بعد فلما سمع عبد الله بن أبي بن سلول ذلك قال ما ذكرناه ، (وساق) الحديث قريبا من الذي ذكرناه أولا ' . قال رضي الله عنه : أخبرنا بذلك أبو علي الشافعي بمكة بالإسناد الذي ذكرناه عن سفيان . . . وقوله : (^ حتى ينفضوا) أي : يتفرقوا . . . وقوله تعالى : (^ والله خزائن السموات والأرض) معناه : أنهم لو لم تنفقوا فـ خزائن السموات والأرض فهو يرزقكم . ويقال : خزائن السموات بالمطر ، وخزائن الأرض بالنبات . وعن بعضهم : خزائن السموات ما قضاه ، وخزائن الأرض ما أعطاه . وقال بعض أرباب الخواطر : خزائن السموات : الغيوب ، وخزائن الأرض : القلوب . والصحيح الأول . . . قوله : (^ ولكن المنافقين لا يفقهون) قد بينا . . . قوله تعالى : (^ يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل) قد ذكرنا ، والأعز هو الأقدر على منع الغير ، والأذل هو الأعجز عن نفع الغير . وقيل معناه : ليخرجن العزيز منها الذليل . وفي أفعل بمعنى فعيل قال الفرزدق : . (إن الذي سمك السماء بنى لنا % بيتا دعائمه أعز وأطول)